

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[265] أما إذا حمل النص الذي هو مورد البحث تناقضا مع ما هو الثابت تاريخيا ، بصورة قطعية ، فإن ذلك يدعو إلى رفضه ورده أيضا ، فإذا كان من الثابت أن الاسراء والمعراج قد حصل قبل الهجرة ، بل حصل في السنوات الاولى من البعثة ، وثبت أن عائشة إنما انتقلت إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وآله " بعد الهجرة ، فلا يمكن - بعد هذا - تصديق النص الذي ينقل عن عائشة نفسها ، أنها قالت: ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وآله في تلك الليلة ، يعني ليلة الاسراء والمعراج. ويدخل في هذا أيضا ما لو ادعى الراوي: أنه سمع أو رأى رجلا ، قد مات قبل أن يولد ذلك الراوي ، أو أنه قد ولد بعد وفاته. والامثلة التي تدخل في هذا المجال وسابقه كثيرة جدا ومتنوعة ، كما يعلم بالمراجعة والمقارنة. 10 - موافقة الاحكام العقلية والفطرية: وإذا كان الكل يعلم: أن جميع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله (ص) ، وما صدر عنه (ص) وعن الائمة " عليهم السلام " لا يخالف العقل ، ولا يختلف معه ، ولا يخالف قضاء الفطرة ، ولا يشذ عنها. فمعنى ذلك: أننا إذا رأينا نسا ينسب إلى الرسول " صلى الله عليه وآله " ، أو إلى أحد الائمة " عليهم السلام " ، ما يرفضه العقل ، وتأباه الفطرة السليمة والمستقيمة ، فإننا سوف نشك في صحة ذلك النص ، حتى إذا لم نجد له تأويلا مقبولا ، أو معقولا ، فإننا لا نتردد في رده ورفضه من الاساس. ومن ذلك حكم العقل بوجوب أن يكون النبي " صلى الله عليه وآله " ، والامام " عليه السلام " معصوما من الخطأ ، مبرءا من الزلل ، فالنص الذي يريد أن ينسب إلى النبي (ص) والامام (ع) خطأ أو زللا ، لا نتردد
